علي كمال قدرته وعلمه بتفاصيل الاشيا يدل علي صحة الحكم كما صرح
به بقوله انه حكيم اي باهر الحكمة متقن في افعاله عليم اي وسع علمه
كل شي ولما استدل سبحانه وتعالى بتخليق الحيوانات علي صحة
التوحيد في الاية المتقدمة اردفه بالاستدلال علي هذا المطلوب
بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان قال الرازي قال المفسرون
اجمعوا علي ان المراد منه آدم عليه السلام ونقل في كتب الشيعة
عن محمد بن علي الباقر انه قال قد انقضى قبل آدم الذي هو ابونا
الف الف آدم او اكثر سمي انسانا لظهوره وادراك البصر اياه
وقيل من النسيان لانه عهد اليه فنسي من صلصال اي من
الطين الشديد اليابس الذي لم تصبه نار اذا نقرته سمعت
له صلصلة اي صوتا وقال ابن عباس هو الطين اذا انصب عليه
الما تشقق فاذا حرك تقعقع وقال مجاهد هو الطين المنتن
واختاره الكسائي وقال الفرا هو طين خلط برمل فصار له
صوت عند نقره وقال الرازي قال المفسرون خلق الله
تعالى آدم من طين فصوره وتركه في الشمس اربعين
سنة فصار صلصالا لا يدري احد ما يراد به ولم يروا شيئا
من الصور يشبهه الي ان نفخ فيه الروح من حما اي طين
اسود منتن مسنون اي مصور بصورة الآدمي وقال ابن
عباس هو التراب المبتل المنتن وقال مجاهد هو المنتن المتغير
وقال البغوي وفي بعض الاثار ان الله تعالى خمر طينة آدم
وتركه حتى صار متغيرا اسود ثم خلق منه آدم عليه السلام
قال ابن الخازن والجمع بين هذه الاقوال علي ما ذكره بعضهم
ان الله تعالى لما اراد خلق آدم عليه السلام قبض قبضة من
تراب

تراب الارض واليه الاشارة بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم ان ذلك التراب بله بالما فصار حما اسود ونتن
ريحه وتغير واليه الاشارة بقوله تعالى من حما مسنون ثم ان ذلك
الطين الاسود المتغير صوره صورة انسان اجوف فلما جف
ويبس كانت تدخل فيه الريح فيسمع له صلصلة واليه الاشارة
بقوله تعالى من صلصال كالفخار وهو الطين اليابس تحمى في
الشمس ثم نفخ فيه الروح فكان بشرا سويا ولما ذكر سبحانه
وتعالى خلق الانسان ذكر ما خلقه قبل من الجان فقال تعالى
والجان قال ابن عباس هو ابو الجن كما ان آدم عليه السلام
ابو البشر وابليس ابو الشياطين وفي الجن مسلمون وكافرون
ويشربون وياكلون ويحيون ويموتون كبني آدم واما الشياطين
فليس فيهم مسلمون ولا يموتون الا اذا مات ابليس وقال وهب ان
من الجن من يولد لهم وياكلون ويشربون بمنزلة الادميين ومن
الجن من هو بمنزلة الريح لا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون
وهم الشياطين قال ابن الخازن والاصح ان الشياطين نوع
من الجن لاشتراكهم في الاستتار سموا جنا لتواريهم واستتارهم
عن الاعين من قولهم جن الليل اذا استتر والشيطان هو
العاتي المتمرد الكافر والجن منهم المومن ومنهم الكافر وانتصاب
الجان بفعل يفسره خلقناه من قبل اي قبل خلق الانسان
من نار السموم اي من ريح حارة تدخل مسام الانسان فتقتله
من قوة حرارتها قال الرازي فالريح الحارة فيها نار ولها لفح كما ورد
في الخبر انها من فيح جهنم اهـ ويقال السموم بالنهار والحرور بالليل
وقال الكلبي عن ابي صالح السموم نار لا دخان لها والصواعق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1